@ 141 @ يكن في ذلك ما يقتضي صحة خبره المذكور فكيف وطريقة ابن حبان في هذا قد عرف ضعفها مع أنه قد ذكر في كتاب الثقات خلقا كثيرا ثم أعاد ذكرهم في المجروحين وبين ضعفهم وذلك من تناقضه وغفلته أومن تغير اجتهاده وقد ذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح عنه أنه غلط الغلط الفاحش في تصرفه وأما قول المعترض في أثناء كلامه على الحديث وعلى كلا التقديرين فهو مرسل جيد فإن قوله ساقط بل هو من أضعف المراسيل وأسقطها وكيف يكون مرسلا جيدا ومرسله مجهول العين والحال واسم الأب غير معروف بنقل العلم ولا مشهور بحمله بل لم يأت ذكره إلا في هذا الحديث الضعيف المضطرب ولو اطلع هذا المعترض على بعض كلام الشافعي وغيره من الأئمة في الاحتجاج ببعض المراسيل وترك الاحتجاج ببعضها لم يقل مثل هذا القول الساقط الذي يعرف بطلانه أدنى من يعد من طلبة الحديث وها أنا أذكر طرفا من كلام الأئمة على حكم المرسل ليطلع عليه من أحب الوقوف عليه ويتبين له أن قول المعترض على هذا الخبر أنه مرسل جيد من أظهر الكلام بطلانا قال ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل باب ما ذكر في الأسانيد المرسلة أنها لا تثبت بها الحجة حدثنا أحمد بن سنان قال كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئا ويقول هو بمنزلة الريح ويقول هؤلاء قوم حفاظ كانوا إذا سمعوا الشيء علقوه حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل